امامك ولابد لك من مشاهدة ذلك اما بالنجاة واما
بالعطب واعلم انه من حاسب نفسه ربح ومن غفل
عنها خسر ومن نظر في العواقب نجا ومن اطاع هواه
ضل ومن حلم غنم ومن خاف امن ومن امن اعتبر ومن
اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم فاذا زللت
فارجع واذا ندمت فاقلع واذا جهلت فاسال
واذا غضبت فامسك وكتب مطرف ابن عبد الله
الى عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى اما بعد فان
الدنيا دار عقوبة ولها يجمع من لا عقل له وبها يغتر
من لا علم عنده فكن فيها يا امير المومنين كالمداوي
جرحه يصبر على شدة الدوا لما يخاف من عاقبة
الداء وكتب عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه الى عدي
ابن ارطاه اما بعد فان الدنيا عدوة اولياء الله
وعدوة اعداء الله اما اولياوه فغمتهم واما
اعداه فغرتهم وكتب ايضا الى بعض عماله اما بعد
فقد امكنتك القدرة من ظلم العباد فاذا هممت
بظلم احد فاذكر قدرة الله عليك واعلم انك لا تاتي
الى الناس شيا الا كان زايلا عنهم باقيا عليك واعلم
ان الله عز وجل اخذ للمظلومين من الظالمين
والسلام

والسلام فهكذا ينبغي ان يكون وعظ العامة ووعظ
من لا يدري خصوص وقائعه فهذه المواعظ مثل
الاغذية التي يشترك الكافة في الانتفاع بها ولاجل
فقد مثل هولاء الوعاظ تحسم باب الاتعاظ وغلبت
المعاصي واستشري الفساد وبلي الخلق بوعاظ
يزخرفون اسجاعا وينشدون ابياتا ويتكلفون
ذكر ما ليس في سعة علمهم ويتشبهون بحال غيرهم
فسقط عن قلوب العامة وقارهم ولم يكن كلامهم صادرا
من القلب ليصل الى القلب بل القايل متصلف والمستمع
متكلف وكل واحد منهما مدبر ومتخلف واذا كان طلب
الطبيب اولا لعلاج المرضى فطلب العلما اولا لعلاج العاصين
فهذا احد اركان العلاج واوصول الاصل الثاني
ووجه الحاجة اليه ان المريض انما يطول مرضه لتناوله
ما يضره وانما يضره لشدة غلبة شهوته فله سبب
فيما ذكرناه من علاج الغفلة فيبقى علاج الشهوة
وطريق علاجها قد ذكرناه في كتاب رياضة النفس
وحاصل ان المريض اذا اشتدت ضراوته بما كول مضر
فطريقه ان يستشعر عظم ضرره ثم يغيب ذلك عن
عينه فلا يخطره ثم يتسلى عنه بما يقرب اليه منه في

Copyright © King Saud University